

# الأخبار السارة من بطمس



## السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: رؤيا ١: ٨-١؛ يوحنا ١٤: ٣-١؛ تثنية ٢٩: ٢٩؛ يوحنا ١٤: ٢٩؛ رومية ١: ٧؛ فيلبي ٣: ٢٠؛ دانيال ٧: ١٣، ١٤.

آية الحفظ: «طوبى للذي يقرأ وللذين يسمعون أقوال النبوة، ويحفظون ما هو مكتوب فيها، لأن الوقت قريب» (رؤيا ١: ٣).

أعلنت نبوات سفر الرؤيا، من خلال رؤى للرسول يوحنا، لأكثر من تسعة عشر قرن مضى أثناء منفاه على جزيرة صخرية صغيرة في بحر إيجه تُعرف باسم بطمس (رؤيا ١: ٩). تبارك الآية في (رؤيا ١: ٣) أولئك الذين يقرأون السفر ويسمعونه ويطيعون تعاليمه (قارن لوقا ٦: ٤٧، ٤٨). ويشير هذا العدد إلى جماعة المؤمنين المجتمعة في الكنيسة لسماع الرسائل. ورغم ذلك، فهم ليسوا مباركين لأنهم يقرأون أو يسمعون فقط، بل لأنهم يطيعون كلمات السفر أيضًا (انظر رؤيا ٢٢: ٧).

نبوات سفر الرؤيا هي تعبير عن عناية الله بشعبه. فهي تشير إلى قصر هذه الحياة وهشاشتها، وتوجهنا إلى الخلاص بيسوع وإلى عمله، بوصفه رئيس كهنتنا السماوي ومملكنا، وتوجهنا كذلك لدعوتنا لنشر الإنجيل. فالنبوات الكتابية تشبه سراج مضيء في مكان مظلم (٢بطرس ١: ١٩). وهدفها هو أن تعطينا إرشاد لحياتنا اليوم ورجاء لمستقبلنا. ونحن سنظل بحاجة لهذا الإرشاد النبوي حتى مجيء المسيح وتأسيس ملكوت الله الأبدي.

\*نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ٥ كانون الثاني (يناير).

## عنوان السفر

اقرأ رؤيا ١: ١، ٢. ما هي أهمية العنوان الكامل للسفر؟ ماذا يعلمنا العنوان عن مَنْ هو المحور الرئيس للسفر؟

تذكر رؤيا ١: ١ أن عنوان السفر هو «إعلان يسوع المسيح». وتأتي كلمة «إعلان» من الكلمة اليونانية «apokalupsis» (رؤيا)، والتي تعني «جَلِيَان» أو «كشف». حيث تكشف الرؤيا شخص يسوع المسيح؛ فهي منه وعنه. ومع أنها جاءت من الله خلال يسوع المسيح (انظر رؤيا ٢٢: ١٦)، يشهد السفر أن يسوع هو محور محتواها. فالرؤيا هي إعلان ذاته لشعبه وتعبيرٌ عن اهتمامه بهم.

يسوع هو الشخصية الرئيسة في سفر الرؤيا. فيبدأ السفر به (رؤيا ١: ٥-٨) ويُختم به (رؤيا ٢٢: ١٢-١٦). «دع دانيال يتحدث، ودع الرؤيا تتحدث، ليخبرنا بالحق. ولكن في أي مرحلة من مراحل الموضوع المُقدمة ارفع اسم يسوع واجعله محور كل رجاء، «أَصْلٌ وَذُرِّيَّةٌ دَاوُدَ. كَوَكْبُ الصُّبْحِ المُنِيرُ،» (روح النبوة، Testimonies to Ministers and Gospel Workers، صفحة 118).

أيضاً، يسوع في الرؤيا هو ذاته يسوع في الأناجيل الأربعة. حيث يواصل سفر الرؤيا وصف يسوع وعمله الخلاصي بالنيابة عن شعبه كما صُوراً في الأناجيل. إلا أن سفر الرؤيا يركز على نواح مختلفة من حياته وخدمته. إذ يبدأ بصفة رئيسية من حيث انتهت الأناجيل — بقيامه يسوع وصعوده للسماء.

على غرار الرسالة إلى العبرانيين، يركز سفر الرؤيا على خدمة يسوع السماوية. ويوضح أنه بعد صعوده تولى يسوع خدمته المَلَكِيَّة والكهنوتية في المقدس السماوي. لولا سفر الرؤيا أو العبرانيين، لكانت معرفتنا عن خدمة المسيح الكهنوتية العُظمى في السماء لأجل شعبه، محدودة جداً. ومع ذلك، حتى بالإضافة إلى سفر العبرانيين، يزودنا سفر الرؤيا بصورة فريدة عن خدمة يسوع المسيح لأجلنا.

اقرأ يوحنا ١٤: ١-٣. كيف يساعدنا الوعد الموسَّع الموجود هنا على فهم ما يفعله يسوع الآن من أجلنا في السماء فهماً أفضل؟ أي رجاء يمكننا استخلاصه من هذا الوعد الرائع؟

## غاية السفر

تخبرنا الآية أيضًا في رؤيا ١:١٠ أن غاية السفر هي توضيح أحداث المستقبل، بداية من زمن كتابة السفر ذاته. وسيلاحظ مَنْ هو على دراية بسفر الرؤيا أن تنبؤات الأحداث — سواء تلك التي تحققت بالفعل (على الأقل من منظورنا اليوم) أو تلك الأحداث التي لا تزال مستقبلية (أيضًا، من منظورنا اليوم) — تشغل معظم محتوى السفر.

الغاية الرئيسة للنبوات الكتابية هي أن تؤكد لنا أنه بغض النظر عما يجلبه المستقبل، تظل السيادة في يد الله. وهذا ما يفعله سفر الرؤيا بالضبط: فهو يؤكد لنا أن يسوع المسيح واقفٌ مع شعبه خلال تاريخ هذا العالم وأحداثه الأخيرة المُندرة. وعليه، فإنَّ لسفر الرؤيا غايتان عمليتان: ليعلمنا كيفية عيش الحاضر وليُعِدُّنا للمستقبل.

اقرأ تثنية ٢٩: ٢٩. كيف يساعدنا هذا النص على أن نفهم سبب كون بعض الأمور غير مُعلنة لنا؟ ووفقًا لهذا النص، ما هي الغاية من الأمور المعلنة لنا؟ بمعنى آخر، ما هو سبب إخبارنا بها؟ انظر أيضًا رؤيا ٢٢: ٧.

لم تُعلن نبوات زمن النهاية في سفر الرؤيا بغرض إشباع فضولنا المفرط عن المستقبل. فلا يكشف السفر إلا تلك الأمور المستقبلية التي تهمنا معرفتها. وكُشفت هذه لتقنعنا بجدية ما سيحدث كي نعتمد على الله، ونطيعه نتيجة لذلك. لقرونٍ، فإنَّ التخمين والإثارة لازمت الكثير من التعاليم الخاصة بأحداث زمن النهاية. وصُنعت الثروات من وراء أولئك الذين، في توقعهم للنهاية العاجلة، أربهوا الناس بهدف دفع الأموال لخدمتهم، لأنَّ النهاية كانت وشيكة. ولكن في كل مرة لم تأتِ النهاية، وتُركت الناس محبطة ويائسة. ففي وجود جميع الأمور الصالحة التي أعطاهها الله إيانا، قد يُساء استخدام وتفسير النبوة.

اقرأ يوحنا ١٤: ٢٩. ما هو المبدأ ذات الأهمية الجوهرية الذي يمكننا أن نجده في هذه الآية فيما يتعلق بالقصد من النبوة؟

## لغة الرموز في الرؤيا

اقرأ رؤيا ١٣: ١، ودانيال ٧: ١-٣، وحزقيال ١: ١-١٤. ما هو الأمر الذي تشترك فيه جميع هذه الرؤى؟

يواصل رؤيا ١: ١ ويقول: «وَبَيَّنَهُ مُرْسَلًا بِيَدِ مَلَائِكِهِ لِعَبْدِهِ يُوحَنَّا». نجد هنا كلمة هامة جدًا بالسفر. كلمة «بَيَّنَهُ» هي ترجمة للكلمة اليونانية «semainō» التي تعني «التوضيح بعلامات رمزية». وتستخدم هذه الكلمة في الترجمة اليونانية للعهد القديم (الترجمة السبعينية)، حيث يفسر دانيال للملك نبوخذنصر أنه بالتمثال المصنوع من الذهب والفضة والنحاس والحديد عَرَفَ اللهُ الْمَلِكَ «مَا سَيَأْتِي بَعْدَ هَذَا» (دانيال ٢: ٤٥). وتوظيفًا للكلمة ذاتها، يخبرنا يوحنا أن مشاهد وأحداث الرؤيا أظهرت له في رؤية بشكل عروض رمزية. وبقيادة الروح القدس، سجّل يوحنا بأمانة هذه العروض الرمزية التي رآها في الرؤى (رؤيا ١: ٢).

وعليه، لا يجب أن تُفَسَّر اللغة التي كُتِبَتْ بها أغلب نبوات الرؤيا حرفيًا. وكقاعدة، تفترض قراءة الكتاب المقدس، على وجه العموم، فهم النصوص حرفيًا (إلا إذا كان النص يشير إلى رمز مقصود). ولكن عندما نقرأ سفر الرؤيا علينا أن نفهمه رمزيًا — إلا إذا كان النص يشير إلى معنى حرفي. ففي حين أن المشاهد والأحداث المُتَبَّنِّأ بها في حد ذاتها حقيقية، إلا أنها وُصِفَتْ غالبًا بلغة رمزية.

ولذلك فإن الأخذ بعين الاعتبار الصفة الرمزية المتجلية في سفر الرؤيا سيقينا من تحريف الرسالة النبوية. وفي محاولة تحديد معاني الرموز المستخدمة في السفر، لا بد من توخي الحذر لئلا نفرض على النص معنىً نابع من مخيلة بشرية أو من المعاني الدارجة لتلك الرموز في ثقافتنا. بل عوضًا، لا بد أن نتجه إلى الكتاب المقدس وللرموز الموجودة في صفحاته حتى نفهم الرموز الموجودة في سفر الرؤيا.

في الواقع، في أثناء محاولة الوصول لمعاني تلك الرموز الموجودة في الرؤيا، لا بد أن نتذكر أن معظمها مستمدة من العهد القديم. إذ في تصوير المستقبل استخدماً للغة الماضي، أراد الله أن يبرهن لنا على أن أعماله الخلاصية في المستقبل ستكون شبيهة جدًا بأعماله الخلاصية في الماضي. فما فعله لأجل شعبه في الماضي، سيفعله لأجلهم مجددًا في المستقبل. في سعينا لفك شفرات رموز وتشبيهات الرؤيا لا بد من أن نبدأ بإعطاء الاهتمام إلى العهد القديم.

## الذات الإلهية

يبدأ سفر الرؤيا بتحية شبيهة بتلك المذكورة في رسائل بولس. فظاهرياً يبدو أن السفر أُرسِلَ كرسالة للكنائس السبع في آسيا الصغرى في زمن يوحنا (انظر رؤيا ١: ١١). إلا أن سفر الرؤيا لم يُكتب لهم فقط، بل لجميع الأجيال المسيحية عبر التاريخ أيضاً.

اقرأ رؤيا ١: ٤، ٥ ورومية ١: ٧. ما هي التحية المشتركة الموجودة في النصين، وممن التحية مرسلّة؟

يقدم كلا النصين تحية خطابية: «نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلَامٌ». تحتوي هذه العبارة على التحية اليونانية charis (نعمة) والتحية العبرية shalom (سلام أو عافية). وكما نرى من هذين النصين، معطو النعمة والسلام هم الأقانيم الثلاثة للذات الإلهية. فيُعرف الأب بالأقنوم «الْكَاثِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي» (انظر رؤيا ١: ٨؛ ورؤيا ٤: ٨). ويشير هذا للاسم الإلهي يهوه «أَهْيَهُ الَّذِي أَهْيَهُ» (خروج ٣: ١٤) مشيراً لوجود الله الأبدي. ويشار للروح القدس «بالسبعة أرواح» (قارن مع رؤيا ٤: ٥؛ ورؤيا ٥: ٦). وسبعة هو رقم الكمال. وتعني «السبعة أرواح» أن الروح القدس نشيطٌ في جميع الكنائس السبع. وتشير هذه الصورة إلى الروح القدس الكلّي القدرة وعمله الدؤوب بين شعب الله عبر التاريخ ممكناً إياهم من إتمام دعوتهم.

أما يسوع المسيح فيعرف بثلاثة ألقاب: «الشَّاهِدِ الْأَمِينِ، الْبِكْرِ مِنَ الْأَمْوَاتِ، وَرَبِّيسِ مُلُوكِ الْأَرْضِ» (رؤيا ١: ٥). وهي تشير لموته على الصليب وقيامته وعرشه في السماء. ثم يذكر يوحنا ما فعله يسوع: «الَّذِي أَحَبَّنَا، وَقَدْ غَسَلْنَا مِنْ خَطَايَانَا بَدْمِهِ، وَجَعَلَنَا مُلُوكًا وَكَهَنَةً لِلَّهِ أَبِيهِ» (رؤيا ١: ٥، ٦).

تشير كلمة «أحبنا» في اللغة اليونانية الأصلية إلى محبة المسيح المستمرة التي تشمل الماضي والحاضر والمستقبل. من أحبنا قد غسلنا من خطايانا بدمه. وفي اليونانية، يشير الفعل «حرّر» إلى فعل ماضي تام: عندما مات يسوع على الصليب قدم عن خطايانا كفارة كاملة متكاملة.

تصف الآيات في أفسس ٦: ٢ وفيلبي ٣: ٢٠ المفديين بكونهم مُقامين وجالسين مع يسوع في السماويات. ماذا يعني ذلك؟ وكيف لنا أن نستمتع حالياً بهذه المنزلة المجيدة في المسيح «كملوك وكهنة» (رؤيا ١: ٦) في حين أننا لا نزال في هذا العالم الذي جلبت له الخطية اللعنة؟ كيف لهذه الحقيقة أن تؤثر على حياتنا؟

## الكلمة الرئيسة في سفر الرؤيا

تشير خلاصة مقدمة سفر الرؤيا إلى المحور الحقيقي للسفر بأكمله: عودة المسيح في قوةٍ ومجدٍ. حيث تكرر وعد المسيح بمجيئه الثاني ثلاثة مرات في ختام السفر (رؤيا ٢٢: ٧، ١٢، ٢٠).

اقرأ رؤيا ١: ٧، ٨. كلمات هذا النص مستمدة من نصوص نبوية عديدة: دانيال ٧: ١٣، ١٤؛ زكريا ١٢: ١٠؛ متى ٢٤: ٣٠. ماذا تخبرنا هذه النصوص عن يقينية المجيء الثاني؟

في الرؤيا، يمثل المجيء الثاني ليسوع نقطة النهاية التي يتجه إليها التاريخ. وسيكون المجيء الثاني علامة انقضاء تاريخ العالم وبداية ملكوت الله الأبدي، وكذلك علامة التحرر من كل شر وحزن وألم وموت.

على غرار بقية العهد الجديد، تشير رؤيا ١: ٧ إلى المجيء الحرفي والمرئي والشخصي للمسيح في عظمة ومجد. وسيشهد مجيئه كل إنسان سيكون على قيد الحياة في ذلك الوقت، بما في ذلك «الَّذِينَ طَعَنُوهُ». وتشير هذه الكلمات إلى حدوث قيامة خاصة لأناس معينة قبيل مجيء المسيح، والتي تشمل أولئك الذين صلبوه. ففي حين أن يسوع سوف يأتي، في مجيئه، بالخلاص لأولئك الذين ينتظرونه، إلا أنه سيُجلب أيضًا الدينونة لأولئك الأحياء على الأرض الذين إزدروا برحمته ومحبه. يقينية مجيء المسيح تؤكد هذه الكلمات: «نَعْمَ آمِينَ» (رؤيا ١: ٧). إذ أن كلمة نعم هي ترجمة الكلمة اليونانية «nai»، وكلمة «amen» هي تأكيد عبري. ومعًا، تعبران هاتان الكلمتان عن اليقينية. وهما أيضًا يختمان السفر بتأكيدين شبيهين (انظر أيضًا رؤيا ٢٢: ٢٠). «أكثر من ١٨٠٠ عامٍ مضى منذ أعطى المخلص الوعد بمجيئه. وعبر القرون ملأت كلماته قلوب عباده الأمناء بالشجاعة. لم يتحقق الوعد بعد: صوت مانح الحياة لم يدعُ القديسين الراقدين من قبورهم بعد؛ ولكن، وعلى الرغم من ذلك، أكيدة هي الكلمة التي قيلت. ففي وقته سيفي الله بكلمته. هل يجب أن يشعر أحدٌ بالملل الآن؟ هل يجب أن نقف ثابتًا في الإيمان في حين أننا قريبون جدًا للعالم الأبدي؟ هل يجب أن يقول أحدٌ أن المدينة مفهوم بعيد جدًا؟ — كلا، كلا. بعد فترة وجيزة سوف نرى الملك في جماله. بعد فترة وجيزة سوف يمسح هو كل الدموع من عيوننا. بعد فترة وجيزة سوف يقدمنا «أمامَ مَجْدِهِ بِلاَ عَيْبٍ فِي الْإِبْتِهَاجِ» — Ellen G. White, The Advent Review and Sabbath Herald, Nov. 13, 1913

لا تعتمد قوة أي وعد مُقدم إلا على قوة نزاهة مُعطي الوعد وقدرته أو قدرتها

على الإيفاء به. كيف تؤكد لك حقيقة كون الله، الذي حفظ كافة وعوده في الماضي، هو من أعطى الوعد بالمجيء الثاني، على أن المسيح سيعود كما وعد؟

٤ تشرين الأول (أكتوبر)

الجمعة

**لمزيد من الدرس:** اقرأ من روح النبوة الفصل الذي عنوانه «The Study of the Books of Daniel and the Revelation»، صفحة ١١٢-١١٩، من كتاب Testimonies to Ministers and Gospel Workers. «لقد أعطيت هذه الرؤية لأجل إرشاد الكنيسة وتعزيزتها خلال العهد المسيحي كله.... فالرؤيا شيء يرى ويعلن. فالرب نفسه أعلن لعبده الأسرار المتضمنة في هذا السفر، وهو يقصد أنها تنكشف أمام عيون كل دارسيه. وحقائقه موجهة إلى من يعيشون في الأيام الأخيرة من تاريخ هذه الأرض، مثلما هي موجهة لمن يعيشون في أيام يوحنا. وبعض المشاهد المصورة في هذه النبوة هي في الزمن الماضي، والبعض الآخر يتم الآن، والبعض يصور نهاية الصراع العظيم بين قوات الظلمة وبين ابن الله، أمير السماء. والبعض يكشف لنا عن الانتصارات والأفراح التي يتمتع بها المفديون في الأرض الجديدة. «لا يظنُّ أحد أنه لكونه لا يستطيع أن يوضح معنى كل رمز في الرؤيا فإنه من العبث له أن يفتش هذا السفر محاولاً معرفة معنى الحق المتضمن فيه. فذاك الذي كشف هذه الأسرار ليوحنا سيعطي لمن يفتش عن الحق باجتهاد أن يتذوق شيئاً من الأمور السماوية. وأولئك الذين قلوبهم مفتوحة لقبول الحق ستمنح لهم القدرة على إدراك تعاليمه وسينالون البركة الموعود بها أولئك الذين «يَسْمَعُونَ أَقْوَالَ النُّبُوَّةِ، وَيَحْفَظُونَ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِيهَا» (روح النبوة، أعمال الرسل، صفحة ٥٢٩-٥٣٠).

أسئلة للنقاش

١. إذا كانت الرؤيا إعلان يسوع المسيح، لماذا تحمل كلمة apocalypse (الرؤيا) اليوم معنى سلبي؟ ماذا يخبرنا هذا عن الصورة الشائعة عن سفر الرؤيا بين المسيحيين؟ لماذا ترتبط غالباً كلمة «خوف» بنبوات الرؤيا؟

٢. فكّر في بعض التنبؤات الفاشلة التي تنبأ بها بعض الناس في العشرين عاماً الماضية فقط عن أحداث نهاية الزمان والمجيء الثاني ليسوع. بغض النظر عن نية قلوب أولئك الذين يتنبأون بتلك التنبؤات أو دوافعهم (التي لا نستطيع أن نعلمها على أية حال)، ما هي النتائج السلبية لهذه التنبؤات الفاشلة؟ وما هو الشعور الذي تتركه تلك التنبؤات في أولئك الذين آمنوا بها؟ وكيف تجعل المسيحيين بصفة عامة يبدون لأولئك ممن في الخارج الذين يرون هذه التنبؤات الفاشلة؟ كيف لنا، بصفتنا شعب يؤمن بالنبوات ويبحث عن أحداث نهاية الزمان كعلامات في الطريق، نحقق التوازن بين كيفية فهمنا للنبوات وكيفية نعلمها للآخرين؟